البعض فلا اذن له لانه يؤدي الى تاذي الضيف فيبغض المضيف اياه بسبب تضيقه وتاذيه ومن ابغض الضيف ابغضه الله تع لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه فانه من ابغض الضيف فقد ابغض الله تعالى ومن ابغض الله ابغضه الله تعالى الحديث ومن ابغضه الله تعالى فهو في النار قال في البستان ذكر ان حكيما اضافه رجل فقال له اجيبك بثلاث شرايط احدها ان لا تطعمني سما والثاني ان لا تجلس مع من هو احب اليك وابغض الي والثالث ان لا تجلسني في السجن قال نعم فلما دخل عليه اجلس معه صبيا صغيرا ولما قدم اليه الطعام واستوفى من الاكل جعل يلح عليه في الاكل فلما اراد الخروج امكثه ساعة قال له الحكيم قد تركت العهود كلها انتهى ولا يضيف الاكل مؤمن تقي لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لبعض من دعاله اكل طعامكم الابرار وقال عليه السلام ايضا لا تاكل الا طعام تقي ولا ياكل طعامك الا تقي ولانه ينبغي للمضيف ان يقصد بدعوته العباد دون الفساق فان اطعام الفاسق تقوية على الفسق كما ان اطعام التقي اعانة له على الطاعة ويؤثر اي يختار الضيف ويقدمه على نفسه بما عنده وان لم يجد الا قوت بضم القاف وسكون الواو يومه او ليلته وانما قال على نفسه وخصصها بالذكر ولم يقل وعلى عياله اشارة الى ان العيال لو كانوا محتاجين الى ما عنده يجب تقديمهم على الضيف ذكر ان حكيما دعي الى طعام فقال اجيبك بثلاث شرايط ان لا تتكلف ولا تجور ولا تخون قال اما التكلف فهو ان تتكلف ما ليس عندك واما الخيانة فهي ان تبخل بما عندك فلا تقدمه الى ضيفك واما الجور فهو ان تحرم عيالك وتؤثر ضيفك وروي ان رجلا دعى عليا رضي الله عنه فقال اجيبك على شرايط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخر ما في البيت ولا تجحف بعيالك ويتولى اي يباشر خدمة الاضياف بنفسه ولا يكل مضارع وكل اي لا يفوضهم وفي بعض النسخ ولا يكلف اياها اي الضيافة الى اهل بيته ويبدا في التقديم باعز شيء كان عنده كما فعل الخليل عليه السلام هكذا فانه خدم اضيافه بنفسه ولم يكل الى غيره وقدم اليهم اعز الاشياء عنده اعني العجل السمين الحنيذ فينبغي للمضيف ان يقدم اللحم بعد اتيان الفواكه فانه من اعز الاطعمة قال الامام في الاحياء وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة في قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ثم افضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم والثريد قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام فان جمع اليه حلاوة بعده فقد جمع الطيبات انتهى ولا باس بان يخبرهم اي الاضياف الطباخ من يباشر الطبخ اي المضيف بما هيا لهم من الالوان اي بان يخبر المضيف الاضياف فيقول لهم اني قد هيات من مواد الاطعمة كذا وكذا لونا فاختاروا ما شئتم من انواع الاطعمة فاطبخه لكم وقد يصحح قوله يخبرهم بالباء الموحدة قبل الراء المهملة اي لا باس بان يخبرهم الطباخ اي لا باس بان يخبر الاضياف المضيف اختيارا على سبيل المشاورة والتماس التعيين ليختار كل واحد من الاضياف

شهوته

شهوته اي ما يشتهيه فيطبخ ما يامرونه مما يختارون وعن بعض ارباب المروات انه كان يكتب نسخة مما يستحضره من الالوان ويعرض على الضيفان لتطيب قلوبهم وعن بعض اهل العلم انه قال من وضع مائدة يجب من حيث الكرم ان يضع عليها الوانا مختلفة لان طبايع الانسان مختلفة كذلك الله تع صنع لهم عشرة اشياء على قدر هممهم فاول فرقة همتهم الارضون والضياع قال تع جنات تجري من تحتها الانهار والثاني همتهم الكسوة قال تعالى ولباسهم فيها حرير والثالث همتهم الحلي قال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب والرابع همتهم الاكل قال تع ولحم طير مما يشتهون والخامس همتهم الشرب قال تع ويسقون فيها كاسا والسادس همتهم الجواري قال تعالى كامثال اللؤلؤ المكنون والسابع همتهم الخدم قال تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون والثامن همتهم المغفرة قال تع يدعوكم ليغفر لكم والتاسع همتهم الرضاء قال تعالى ورضوان من الله اكبر والعاشر همتهم الرؤية قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة كذا في خالصة الحقايق ويقدم كل شيء اي ياتي بكل شيء يقدر عليه بلا تكلف من جنس المطعوم والبوارد والبقول الخضر بلا واو على كون الخضر صفة كاشفة للبقول وفي بعض النسخ والخضر بالواو العاطفة على معنى وجنس الخضراوات الشاملة للبقول والمراد بالبوارد الفواكه ويجوز ان يراد بها المياه الباردة والاولى بالتقديم من بين هذه الاشيا الفواكه قال الامام في الاحياء ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكهة اولا موافق للطب فانها اسرع استحالة فينبغي ان تقع اسفل المعدة وقد سبق قبيل هذا وجه تقديم الفاكهة على ساير الاطعمة وقوله مهيا ومصلحا على صيغتي مفعول وقعا حالا من قوله كل شيء كالخبز المكسور واللحم المخلص عن العظام المقطع قطعا قطعا والملح المدقوق والثريد المثرود اسم مفعول من ثردت الخبز اذا كسرته اي الثريد المقطوع لقمة لقمة قال في مختار الصحاح ثرد الخبز كسره من باب نصر فهو ثريد ومثرود وفي بعض النسخ المسرود بالسين من سرد الدرع وهو نسجها وتداخل الحلق بعضها في بعض اي الثريد المهيا المنظوم اللقم على الطبق قال في الاحياء وكان من سنة المتقدمين ان يقدموا جملة الالوان دفعة واحدة ويصفون القصاع على المائدة لياكل كل واحد مما يشتهي وان لم يكن عنده الا لون واحد ذكره ليستوفوا منه ولا ينتظرون اطيب منه وحكي عن بعض ارباب المروات انه كان يكتب نسخة مما يستحضره من الالوان ويعرضه على الضيفان وقال بعض الشيوخ قدم الي بعض المشايخ لونا بالشام فقلت عندنا بالعراق انما يقدم هذا آخرا فقال وكذا عندنا بالشام ولم يكن عنده لون غيره فخجلت منه وقال آخر كنا جماعة في ضيافة فقدم الينا الالوان من الرؤس المشوية طبيخا وقديدا فكنا لا ناكل ننتظر بعدها لونا آخر وجلا فجاء بالطست ولم يقدم غيرها فنظر بعضنا بعضا فقال بعض الشيوخ وكان مزاحا ان الله تع يقدر ان يخلق رؤسا بلا ابدان قال فبتنا تلك الليلة جياعا نطلب شيئا

Copyright King Saud University